وقال الحسن اريد الحج فسمع ثابت البناني وهو ايضاً
من اولياء الله فقال بلغني انك تريد الحج فاحببت
ان نصحب فقال له الحسن ويحك دعنا نتعاشر بستر الله
علينا اني اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما
نتمافت عليه وهذه اشارة الى فايدة اخرى في العزلة
وهو بقاء الستر على الدين والمروة والاخلاق الفقر و
ساير العورات وقد مدح الله سبحانه المستترين فقال
يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وقال الشاعر
ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ● ولكن عار ان يزول التجمل
ولا يخلو الانسان في دينه ودنياه واخلاقه وافعاله
عن عورات الاولى في الدين والدنيا سترها ولا يبقى
السلامة مع انكشافها قال ابو الدرداء كان الناس
ورقاً لا شوك فيه والناس اليوم شوكا لا ورق فيه واذا
هذا حكم زمانه وهو في اواخر القرن الاولى فلا ينبغي
ان يشك في ان الاخير شر وقال سفيان بن عيينة
قال لي سفيان الثوري في اليقظة في حياته وفي المنام
بعد وفاته اقلل من معرفة الناس فان التخلص منهم
شديد ولا احسب رايت ما اكره الا ممن عرفت وقال
بعضهم جيت الى مالك بن دينار وهو قاعد وحده
واذا كلب قد وضع حنكه على ركبته فذهبت اطرده
فقال دعه يا هذا هذا لا يضر ولا يوذي وهو خير من

الجليس

الجليس السوء وقيل لبعضهم ما حملك على ان تعتزل الناس
قال خشيت ان اسلب ديني ولا اشعر وهذه اشارة الى
مسارقة الطبع من اخلاق القرين السوء وقال ابو الدرداء
اتقوا الله واحذروا الناس فانهم ما ركبوا ظهر بعير الا
ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مومن الا خربوه
وقال بعضهم اقلل المعارف فانه اسلم لدينك وقلبك
واخف لسقوط الحقوق عنك لانه كلما كثرت المعارف
كثرة الحقوق وعسر القيام بالجميع وقال بعضهم انكر
من تعرف وتعرف من لا تعرف

الفايدة الخامسة

ان ينقطع طمع الناس عنك وينقطع طمعك عن الناس
فاما انقطاع طمع الناس فغنيه كالجدوى فانه رضاء
غاية لا تدرك فاشتغال المرء باصلاح نفسه اولى ومن
اهون الحقوق وايسرها حضور الجنازه وعيادة
المريض وحضور الولايم والاملاكات وفيها تضييع
الاوقات وتعرض ثم قد نعوقها عن بعضها العوايق
وتستقبل فيها المعاذير ولا يمكن اظهار كل الاعذار
فيقولون له قمت لحق فلان وفلان وقصرت في حقي ويصير
ذلك سبب عداوه فقد قيل من لم يعد مريضاً في وقت
العياده اشتها موته خفية من تخجيله اذا صح على تقصيره
ومن عم الناس كلهم بالحرمان رضوا عنه كلهم ولو خصص
استوحشوا وتعميمهم بجميع الحقوق لا يقدر المتجرد

Copyright © King Saud University